الجزء الثالث

صـــراع فى الأدغـــال

تأليف
هشام الصياد

رسوم
محمد مصطفى

مكتبة العلم والإيمان

إبراهيم فَتى فى مثلِ عُمرك تقريباً، ذَكى، على درجةٍ عاليةٍ من الثَّقافةِ والاطلاعِ، شُجاع، يَهوى السفرَ والرحلات..

وفى هَذه المغَامرات يُسافرُ (إبراهيم) وشَقيقتُه الصُّغرى (الشَّيماء) مع والدِهما الدكتُور (مروان) أُستاذ علم النباتِ إلى الأدغالِ فى بعثةٍ علميةٍ استكشافيةٍ ، وفى هذه الرحلةِ يتعرفُ بَطلُنَا على المزيدِ من المعلُومات عن الأدغالِ وما تَحويه من أسرارٍ .

انطلق الدكتورُ (مروان) مع أفرَادِ بعثَته العلمية الاستكشَافية إلى الأدغَالِ البرازِيلية، وقَد اصطحبَ معه ابنه (إبراهيم)، وابنتَه (الشَّيماء) اللذين سَعِدا كَثيراً بهذِه الرحلةِ الممتعةِ فى الغَابَات البَعيدةِ ..

وبعدَ أَن أَقامَ أعضَاءُ البعثةِ معسكرَهم فى الهواءِ الطلقِ بَين النباتَاتِ والأشجارِ الكَثيفةِ وأَصوات الببغَاوَات، وطيور الطنجرِ والعصَافير والطيور الصدَّاحة وطيور كوارسُو والطيور ذَات القُبعةِ ونَاقرات الخشبِ

وغَيرها من طيورِ الأدغَالِ البرازِيلية، كَما رَاحتْ ترقبهم بعضُ النسانيسِ والسنَاجب من فوق أغصَانِ الشجرِ.

اقتربَ (إبراهيم) من وَالِده قَائلاً :-

حَدثنا يَا أبى عن هَذِه الأدغَالِ.

أَومأَ الأبُ برأسِه مُوافقاً ثُمَّ راحَ يتأملُ الأشجَارَ الكثيفةَ المتشَابكةَ من حَولِه قَائلاً:-

- تَبدو الأدغَالُ البرازِيلية الشَاسعة من الطَائرةِ المحلقةِ فى الجو مثل البحرِ الأخضرِ اللانَهائى، وفى أكثرِ من مَوضع يَقطعُها نَهرٌ ورَاء الآخرِ ثُمَّ تَصبُ جَميعاً فى نهرِ الأمَازون، ويُوجد فى الأدغَالِ البَرازِيلية أكثر من ثَمانية آلاف نوع من الأشجَارِ التى تتميزُ بأنَّها من أصلبِ أنوَاع الأخشَابِ فى العَالمِ، فهى فى تزَاحمِها فيما بينَها تَنمو إلى أَعلى فى خطٍ مُستقيمٍ دُون أَنْ تتفرعَ حتى تبلغَ قدر ارتفَاع الإنسَانِ خمس عشرة مرة .

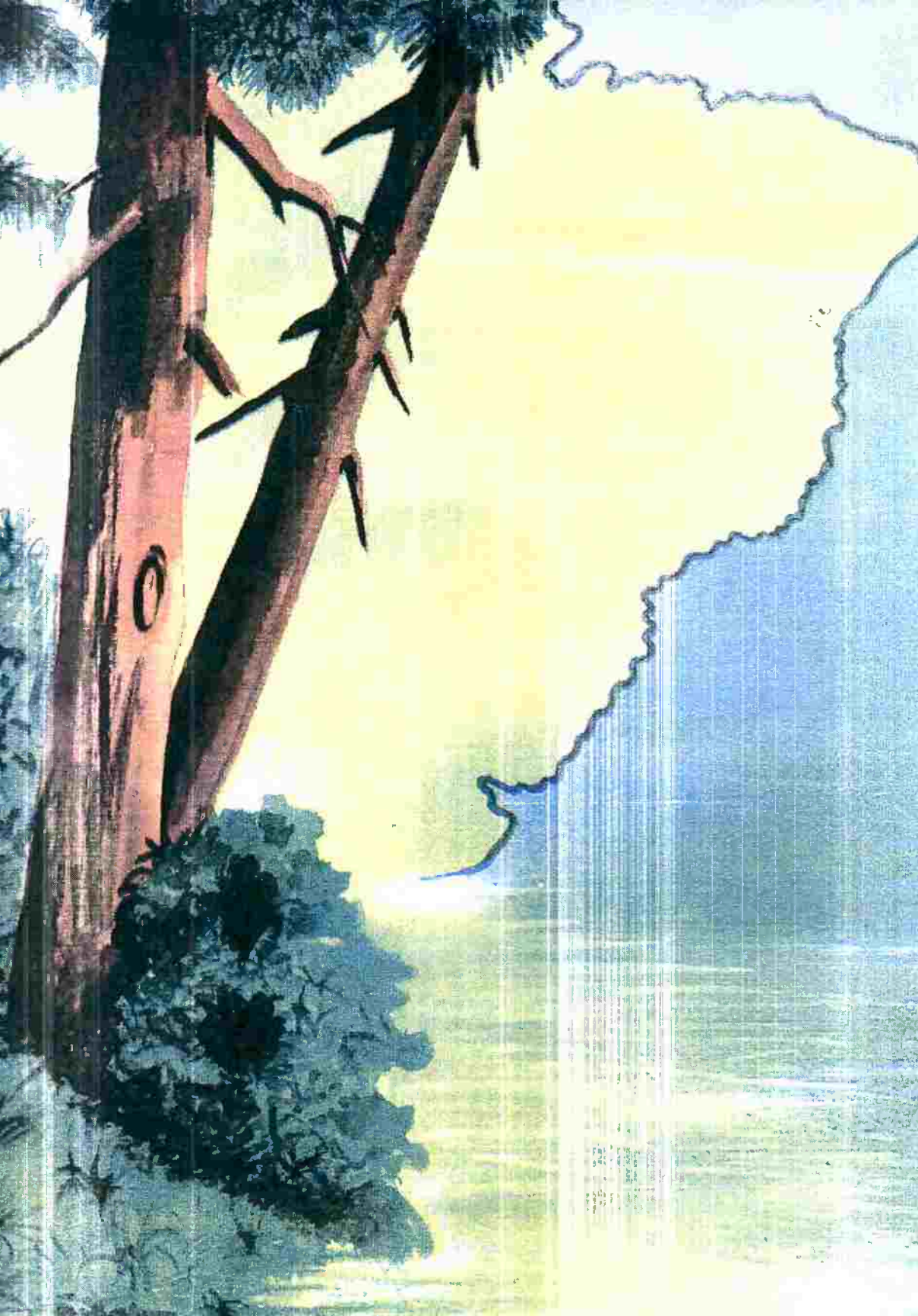

قَالَ هَذِه العِبَارةَ وصمتَ برهة ثم استطردَ قَائِلاً :-

- ولكن من الصعُوبةِ نَقل مثل هَذَا الخَشَب لثقلِ وَزنه، وهُنَاك العَديد من أنواعِ أشجَار هَذِه الأدغَال مثل (الكَالاباش) وهو من فصيلةِ القرعِ، وهُناك نوع آخر يُسمى (الجَاكَار)، ونَخيل (البيُوريتى)، وأشجَار (المَاهُوجنِى)، وكَذلك أشجَار الأبَنوسِ والأرز .. وغيرها....

قَالَ هَذِه العِبَارة وصمتَ برهة ليزدَردَ لُعَابَه ثُمَّ عَادَ يقولُ وسطَ اهتمَامِ الجَميعِ :-

ولقَداستعملَ الهنُودُ البرَازِيليون العديدَ من هَذِه النباتَات مثل استعمَالِهم للسُّمِ المعرُوف (بالكيورَاى) ليَغمسُوا فيه أَطرافَ نِبَالهم وسِهَامهم المستَعملة فى قَتل صَيدِهم، واستعملَوا أَيضاً عصارةَ الكرُومِ المعرُوف باسم (تمبُو) وَهو عبارة عن عقَار حِينما يُلقى فى المَاءِ يشلُ حركةَ السمَك ويجعَله سَهل الصيدِ، وقد تعلمَ العلماءُ من الهنودِ البرَازِيليين أَنَّ السمَّ ترياقٌ لبعضِ الأمراض،

ومنذُ سنوَاتٍ عَديدةٍ وسُكَان الأدغَالِ يَخدشُون أجسَامَهم بحذرٍ بأَنيابِ الثعَابين السَّامةِ وبهذِه الطريقةِ حصَّنوا أَجسَامَهم ضد لدغَة الثعبَان وذَلك على سَبيلِ التطعِيم فى العرفِ الطبى الحدِيث .

وبعدَ انتهاءِ الدكتورُ (مروان) من حَديثِه ذَهبَ كلُ فردٍ من أفرادِ البعثةِ لاكتشَاف هَذِه المنطقة المليئة بالأشجَارِ والنَباتَات الكَثيفة المتشَابكة، وجَلسَ (إبراهيم) وشَقيقتُه بجوارِ المعسكَرِ كَما أمرهُما والدُهما حتى لا يتعرضا للأخطَارِ بينما ذَهبَ هو ليفحصَ بعضَ نباتَات المنطقةِ.

رَاح (إبراهيم) يتجَاذبُ أطرافَ الحدِيثِ مع شَقيقته وهو مَبهُور بمَا يَراه فى هَذِه الأدغَالِ الموحشةِ، وفجأة سَمعَا أَصوَاتاً غَريبةً فهَّبت (الشَّيماء) وَاقفة فى تحفزٍ وهى تَقولُ :-

تُرى مَا هَذه الأصوَات ؟

أجَابها (إبراهيم) بقولِه :-

لَست أَدرِى رُبَّما كان حيوان من الحيوانات أو ...

وقَبل أَنْ يُنهِى عبارتَه كَانتْ (الشَّيماء) قَد انطلقَتْ تعدُو وهى تَقولُ :-

سَأذهبُ لاستطلعَ الأمرَ .

هتَفَ (إبراهيم) فى قلقٍ :-

كلا .. عُودى يَا (الشَّيماء).. لا تبتَعِدى عن المعسكرِ.

ولكن (الشَّيماء) لم تستمعْ إلى نِدَاءِ شَقيقِها ووَاصلَت ركضَها بين النباتَاتِ والأشجَارِ الكثيفةِ فاضطرَّ (إبراهيم) أَنْ يتبعَها..

كَانتْ الأشجارُ متشَابكة لدرجةِ أَنَّه لم يرَ شقيقتَه على الرغمِ من سَمَاعِه لصوتِ أقدَامِها قَريبة منه ..

وفَجأة سَمِعَ صَوتَ صرَاخ (الشَّيماء) وهى تَطلبُ الغوثَ فاهتز قَلبُه بين ضلُوعِه وأَدركَ أَنَّ شقيقَتَه تُواجِهُ خطراً حَقيقياً فرَاح يُزيح أَفرعَ الأشجَارِ المتشَابكةِ بذرَاعيه

ويتقدَّم فى خطوَاتٍ ثَابتةٍ ومُتلاحقةٍ نحو مَصدرِ الاستغاثة، وفجأة اتسعَتْ عَينَاه فِى فَزعٍ فقَدْ رَأى أمَامهُ شَقيقتَه (الشَّيماء) تَقِفُ أَمامَ حيوانٍ مَاردٍ يَقفُ مُنتَصباً وكَان فى حجمِ رجل طَويل القَامةِ، وأقدَامه الأمَاميةِ مُزودة بمخَالب قَويّة مُنحنية، وفَمه يزيدُ قَليلاً على ثقبٍ صَغيرٍ يقعُ فى نِهايةِ بُوزه، ويندفعُ منهُ لِسَان طُوله أكثر من نصفِ متر وعَلى الفورِ هَتفَ (إبراهيم) قَائِلاً :-

ابتعِدى عَنه يَا (الشَّيماء) .

وعلى الفورِ نَفَّذتْ (الشَّيماء) مَا أمرَهَا به شَقِيقُها الذى جَذبَها من ذِرَاعها وفرَّا بَعيداً عَنه فسَألته فى تَوترٍ :-

مَا هَذَا الشئ يَا (إبراهيم) ؟

أجَابَها (إبراهيم) بقولِه :-

إنَّه أكلُ النَملِ المَاردِ الذى يَستخدمُ لِسَانَه الطَّويل فى صَيدِ النملِ والتهَامه، وهو مُسَالم فى بعضِ الأحيَان ولكن عِندما يغضبُ يُصبحُ عَدواً لدوداً .

قَالَ هَذِه العبارةَ وراحَ يركضُ مع شَقيقتِه مبتعدِين عَنْ ذَلك الحيوَان وفجأة توقفَا عن الركضِ وراَحَ (إبراهيم) يتلفَّتُ حَوله فى قلقٍ وتوترٍ فسألته (الشَّيماء) :-

- مَاذَا حدثَ يَا (إبراهيم) ؟

أجَابَها (إبراهيم) فى هَلع :-

- يبدُو أَنَّناضللنَا الطريقَ.

شَهقَتْ (الشَّيماء) فى رعبٍ وهى تُرددُ :-

أَلن نستَطيع العودةَ إلى المعسكرِ ؟

وقبلَ أَنْ يُجيبِها شَقيقُها بكلمةٍ وَاحدةٍ سقطَ شئٌ مَا من فَوق الأشجَارِ نحوهَا فجذبَها (إبراهيم) بسرعةٍ بَعيداً عن هَذَا الشئ حتى لا تُصَاب بسوءٍ، وراَحا يتأملان ذَلك الشئ فى خَوفٍ وفَزعٍ شَديدٍ وأدركَا أَنَّهما يواجهان خطراً رهيباً .....

الناشر: مكتبة العلم والإيمان

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

تليفون : ٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ١٠٥٢٦

الترقيم الدولى : 977-308-020-× **I S B N**

جمع وإخراج : وحدة كمبيوجرافيك

بمكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير : يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الإقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر .